



بضاعة حلب تعرفها الأسواق الخارجية

واستأنفت أكثر من سبعين ورشة عملها، لكن منتجاتها لا تجد سوقا كافيا لتصريفها. ويقول المدير العام للمجموعة العربية للمعارض علاء هلال، إن صناعي حلب في انتظار "فرص البيع وإبرام العقود وتسويق منتجاتهم في دمشق". ويضيف، "دمرت الحرب البنية التحتية للصناعيين في حلب، في حين أضر الحصار على تأمين مستلزمات تشغيل معاملهم على غرار نقص المحروقات وانقطاع الكهرباء".

ومنذ بدء النزاع، فرضت دول غربية عقوبات اقتصادية على دمشق، آخرها عقوبات أميركية عبر قانون قيصر بدأ تطبيقها مطلع الصيف.

إلى جانب الصابون الحلبي، يعرض منتجون آخرون البسمة محلية الصنع ومغروشات وأنواعا من الطعام اعتاد السوريون استيرادها من الخارج لكنهم باتوا اليوم يصنعونها.

على طاولة ملونة، تعرض المدرسة سونالي غزال (42 عاما) حلوى الخطمي (مارشميلو) المزينة بالورد والفسقت الحلبي، تحضرها في ورشة صغيرة قرب منزلها.

واعادت غزال في ما مضى على تقديم هذه الحلوى غير العربية إلى تلاميذها، لكنها اليوم بانت مفقودة تماما من السوق لصعوبة استيرادها. وفي حال وجدت، فإن "تمننا باهظ للغاية".

وتقول، "تمكنا من صناعة مارشميلو داخل سوريا واضفنا عليها اللبنة الحلبية". وتضيف "سأقدم الحلوى مجددا لتلاميذي، لكن بنكهة الفسقت الحلبي هذه المرة".

مربع تقريبا، وقد استقطبت على مدى قرون حرفيين وتجارا من كل أنحاء العالم. لكن المعارك دمّرت معظم هذه الأسواق.

وتضرت منطقة الشيخ نجار الصناعية في حلب بشكل كبير وخرجت معظم معاملها عن الخدمة، قبل أن يستعيد بعضها وتيرة الإنتاج خلال العامين الماضيين.

وتلقى صغار المنتجين في حلب دعما حكوميا مباشرا لإحياء ورشاتهم،

وبين حنايا المعرض تبرز صناعة الحلوى من الفضة والتي يعتبرها جو زهر من شركة سباركل للفضيات واحدة من أكثر المعادن الثمينة تداولاً في الأسواق

وتعد بديلاً للذهب بسبب ارتفاع ثمنه والتي سجلت إقبالا عليها في السنوات الأخيرة ما دفعه إلى ابتكار وتفصيل نضاج وموديلات جديدة من القطع الفضية الخفيفة للحلى والتعديب عليها لتتناسب كل الأنواع وإضافة الحجار الملونة والتمينة ومنها العقيق على القطع الفضية والتنوع في القوالب المنتجة حتى تضاهي المعادن الثمينة في جمالها.

ويشير زهر إلى الإقبال والإعجاب اللذين حازتهما منتجاته من قبل زوار المعرض الذي يطمع من خلاله للتوسع في السوق السورية والخارجية، وأن يكون المعرض فرصة لمنتجه كي يصل إلى أكبر عدد ممكن من الراغبين باقتناء هذه القطع الفنية المميزة.

وشكلت مدينة حلب العاصمة الاقتصادية لدمشق، إلا أنها شهدت معارك طاحنة بين القوات الحكومية وفضائل معارضة بين عامي 2012 و2016. وفي نهاية 2016، وبعد حصار طويل لأحيائها الشرقية وهجوم عسكري واسع، استعاد الجيش السيطرة على المدينة بأكملها. ولطالما اشتهرت بأسواقها التجارية القديمة التي تعدّ من أقدم الأسواق في العالم، وتمتد على مساحة تفوق الـ160 ألف متر

ثلاثين ألف طن تقريبا. لكنه تراجع خلال سنوات الحرب إلى ما دون الألف، وفق لجنة صناعة صابون الغار.

بعد ثلاثة أيام على المعرض، يقول طوبجيان إنه "تفاجأ" بالعدد الكبير من الناس الذين يسألون عن المنتجات، خصوصا التجار الذين اهتموا بمساحيق التجميل. وأبدى نقاشه باحتمال التوصل إلى اتفاقات مع عدد منهم.

ويقول طوبجيان، "نأمل في كسر الحصار عبر إنتاج مواد ومستحضرات تجميل محلية اعتاد تجار دمشق على استيرادها من الخارج" قبل الحرب.

ويضيف "علينا جميعا أن نسعى جهدا لإعادة إحياء ورشنا ومعاملنا"، موضعا "ورشنا صناعة الصابون عن آبائنا وأجدادنا، ولا نريد لها أن تتوقف". وكانت مدينة حلب ومحيطها يضمن قبل النزاع حوالي مئة ورشة لصناعة صابون الغار، وقد بلغ الإنتاج حوالي

مطار النفيضة المتوارى عن الصحافة. وتمول ألمانيا برامج تدريب في تونس لتشجيع العدد القليل من العائدين طوعا على بدء حياة جديدة في بلادهم. ويخضع محمد لتدريب في خدمة المطاعم السياحية من بين حوالي 35 متدربا قدموا من مدن مختلفة إلى معهد التكوين في مهن السياحة بمدينة نابل.

ويقول المدير منجي حسني إن معهد التكوين يعمل في مهن السياحة في العادة بتنسيق مسبق مع "اتحاد النزل" في تونس لتحديد احتياجات

صناعيو حلب يبحثون في دمشق عن بديل للأسواق الخارجية

معرض السلبيمانية يمنح التجار والمنتجين فرصة ترويج بضاعتهم

البركة وكان يصدر منتجاته إلى أوروبا. في العام 2012، هاجرت عائلة طوبجيان إلى كندا بعدما دُمر مصنعهم في حلب، لكن أفرادها لم يتأقلموا مع عالمهم الجديد، فما كان منهم إلا أن عادوا إلى مدينتهم في العام 2018 ليستأنفوا صناعة الصابون في ورشة صغيرة.

ويقصد رواد دمشق لشراء الصناعات اليدوية والتراثية، وهو يضم مسجداً ومدرسة أثرية أيضاً. من بين العشرات من الأجنحة للمشاركين في المعرض تبرز العديد من المنتجات الحرفية والصناعات اليدوية التي أتى أصحابها من حلب ليعرضوها وكان لها بصمة متميزة انعكست في جذب زوار المعرض إليها من مختلف الأعمار.

ومن بين الحرف الشرقية العريقة التي كان لها حضور لافت صناعة صابون الغار التي اشتهرت بها مدينة حلب، ومع الأخوين جوزيف وجورج مالي شركة طوبجيان للصناعات التجميلية

والعناية بالبشرة، تحولت الحرفة قبيل الحرب إلى معمل كبير لإنتاج أنواع مختلفة من الصابون والشامبو وأدوات التجميل المصنوعة من المواد الطبيعية السورية وخاصة من زيت الزيتون والغار وزيت اللوز وزيت حبة

يواجه الصناعيون في مدينة حلب مشكلة تصدير بضاعتهم بعد الحرب وإغلاق الحدود، لذا هم يبحثون عن حلول في الأسواق الداخلية من خلال المشاركة في المعارض التي كان آخرها معرض السلبيمانية في دمشق.

دمشق - تحت قناطر أثرية في سوق التكية السلبيمانية، يامل جوزيف طوبجيان أن يجد في دمشق سوقاً بديلاً لتصريف إنتاجه من الصابون الحلبي بعدما منعه سنوات الحرب التي مرّت بلاده، من تصديرها.

وطوبجيان (61 عاماً) واحد من بين 137 حلبياً شاركوا في معرض "منتجون 2020" الذي أقيم بدعم من الحكومة السورية في سوق التكية السلبيمانية في وسط العاصمة، حاملين منتجات صنعوها في ورشات صغيرة مؤقتة بعدما اطاحت سنوات الحرب بمعاملهم التي تنتظر إعادة إعمارها أو ترميمها. ويقول طوبجيان، "أمضيت حياتي كلها بين زيت الغار والصابون، وهذه الرائحة لا تفارق رثتي".

ويضيف، "نحن اليوم في دمشق لنبحث عن سوق بديل عن السوق الخارجي بعد تعذر عمليات التصدير". وتستضيف التكية السلبيمانية في أحد أجنحتها المخصص لاستقبال المعارض والفعاليات الثقافية والسياحية، المعرض لنحو أسبوع تقريبا.



منتجات من التراث

تونس يترك بلاد الغربية طوعا لبداية جديدة في بلاده

أوروبا حيث قضى سنوات بعيدا عن تونس، عمل خلالها بشكل منقطع في عدة مطاعم.

وعلى الرغم من اطلاعه على المطبخ الألماني والتركي واليوناني بشكل خاص، فإنه يرغب في أن يكون ملما بالحد الأدنى من القواعد العلمية في الطهي، والدافع من وراء ذلك حسب تعليقه "أفكر بمشروع خاص في مطعم أو ببيزاري. أحاول أن أكون مطلعاً على أكثر ما يمكن من قواعد العمل وأن أكون مستعداً بشكل كامل".

بعد الحصة الصباحية المخصصة للمعارف النظرية في كيفية صناعة عجين البيتزا والصلصة وخلطة الخضراوات، يبدأ محمد مع باقي رفاقه في تطبيق تلك المعارف في مطبخ المعهد لإعداد طبق البيتزا.

وبغض النظر عما ستؤول إليه الأمور لاحقا يعترف محمد وهو يتبادل الضحكات مع زملائه في فترة الاستراحة، بأن المدربين نجحوا في منحهم أملا إضافيا وتعليمهم قواعد جديدة كانوا يجهلون، بالإضافة إلى تكوين صداقات جديدة.

لكن محمد ليس وثاقا مما ستؤول إليه الأمور بعد فترة التدريب وعلى الرغم من ذلك فهو يبدو متفائلا "كنت أتطلع لفترة تدريب أطول ولكن حتى الآن أعتبر الأمر جيدا ومفيدا. فقط نحتاج إلى دفعة أقوى لكسب المزيد من المعارف والمهارات. مدة شهر واحد غير كافية".

قطاع السياحة في تونس واضطرت العديد من النزل إلى الإغلاق وتسريح نحو 50 ألف عامل.

ويضع هذا برأيه حظوظا واسعة للباحثين عن العمل في قطاع السياحة الحيوي في تونس والمشغل لنحو 400 ألف عامل بشكل مباشر. ويمنح البرنامج الحالي كذلك فرصة ثانية لبدء حياة جديدة والاندماج المهني للعائدين من ألمانيا ودول أوروبية.

ولكن من سوء حظ محمد تتزامن فترة تدريبه في المعهد مع آثار جائحة كورونا التي الفت بظلالها بقوة على السوق بهدف استيعاب المتخرجين الجدد ومن يقع تكوينهم في برامج ممولة، في سوق العمل.

ويمنح هذا برأيه حظوظا واسعة للباحثين عن العمل في قطاع السياحة الحيوي في تونس والمشغل لنحو 400 ألف عامل بشكل مباشر. ويمنح البرنامج الحالي كذلك فرصة ثانية لبدء حياة جديدة والاندماج المهني للعائدين من ألمانيا ودول أوروبية.

ولكن من سوء حظ محمد تتزامن فترة تدريبه في المعهد مع آثار جائحة كورونا التي الفت بظلالها بقوة على السوق بهدف استيعاب المتخرجين الجدد ومن يقع تكوينهم في برامج ممولة، في سوق العمل.

مطار النفيضة المتوارى عن الصحافة. وتمول ألمانيا برامج تدريب في تونس لتشجيع العدد القليل من العائدين طوعا على بدء حياة جديدة في بلادهم.

ويخضع محمد لتدريب في خدمة المطاعم السياحية من بين حوالي 35 متدربا قدموا من مدن مختلفة إلى معهد التكوين في مهن السياحة بمدينة نابل.

ويقول المدير منجي حسني إن معهد التكوين يعمل في مهن السياحة في العادة بتنسيق مسبق مع "اتحاد النزل" في تونس لتحديد احتياجات

حصل محمد لدى عودته إلى مدينته سوسة في تونس على مساعدة مالية بقيمة ألف يورو وتم قبول ملفه لتلقي تدريب مهني لمدة شهر في مهن السياحة، بهدف مساعدته في الاندماج مرة أخرى في سوق الشغل.

يشمل التدريب ثلاثة اختصاصات في الفندقية، من بينها الطبخ والمطاعم السياحية وخدمة الغرف في النزل، ضمن برنامج ممول من قبل الوكالة الألمانية للتعاون الدولي والهادف إلى تعزيز فرص الشباب بما في ذلك العائدين من ألمانيا، للاندماج في الحياة المهنية.

ويعد محمد من بين العشرات من الشباب التونسيين الذين يجري ترحيلهم أسبوعيا من دول الاتحاد الأوروبي ومن بينها إيطاليا وألمانيا أساسا لمخالفاتهم قوانين الإقامة، عبر

غادر محمد تونس في سن 14 عاما في زيارة إلى شقيقه الأكبر في فنلندا ولكنه خرق مدة التأشيرة، ثم تنقل بين عدة دول أوروبية ووصل إلى ألمانيا حيث قضى سبع سنوات كطالب لجوء، لكنه اضطر للعودة إلى تونس إثر وفاة والدته مع تعهد السلطات في ألمانيا بمساعدته في الاندماج في بلده.

يقول محمد، "عدت إلى تونس. وجدت كل شيء تغير. الأسعار أكثر غلاء. أشعر بالصدمة الحضارية. الأمر مختلف تماما في ألمانيا. أنا محبط للغاية ومرهق. لا أعرف كيف سأبدا من جديد".

يقول محمد لدى عودته إلى مدينته سوسة في تونس على مساعدة مالية بقيمة ألف يورو وتم قبول ملفه لتلقي تدريب مهني لمدة شهر في مهن السياحة، بهدف مساعدته في الاندماج مرة أخرى في سوق الشغل.

يشمل التدريب ثلاثة اختصاصات في الفندقية، من بينها الطبخ والمطاعم السياحية وخدمة الغرف في النزل، ضمن برنامج ممول من قبل الوكالة الألمانية للتعاون الدولي والهادف إلى تعزيز فرص الشباب بما في ذلك العائدين من ألمانيا، للاندماج في الحياة المهنية.

ويعد محمد من بين العشرات من الشباب التونسيين الذين يجري ترحيلهم أسبوعيا من دول الاتحاد الأوروبي ومن بينها إيطاليا وألمانيا أساسا لمخالفاتهم قوانين الإقامة، عبر

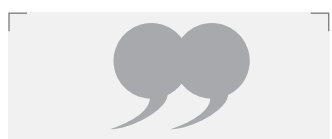
تونس - استقبلت السواحل الإيطالية حوالي 10 آلاف مهاجر تونسي عبر قوارب الهجرة غير الشرعية منذ بداية 2020 بحثا عن فرص أفضل للحياة في أوروبا، لكن عكس التيار اختار محمد العودة من أوروبا إلى تونس.

داخل "المعهد العالي للتكوين في مهن السياحة"، يسود القلق بين المدربين بشأن مستقبل المهنة على المدى القريب، في وقت يضرب فيه الوباء المرتبط بفيروس كورونا العالم ويعطل حركة النقل الدولي وتدفق السياح على تونس.

محمد متفائل بما ستؤول إليه الأمور بعد عودته، لذلك يريد فترة تدريب أطول لكسب المزيد من المعارف والمهارات

لكن هواجس محمد الخضراوي (26 سنة) العائد من ألمانيا في رحلة مغادرة طوعية تبدو أعمق من ذلك، وهو يتابع حصص التدريب بذهن مشغول.

من جهة يخضع محمد إلى تكوين لمدة تقارب الشهر لاكتساب الكفاءة في تقديم الخدمات كنادل محترف في مطعم سياحي، ومن جهة ثانية يحاول استيعاب فكرة البدء من الصفر في وطنه الأم.



العديد من المنتجات الحرفية والصناعات اليدوية التي أتى أصحابها من حلب تترك بصمة متميزة انعكست في جذب زوار المعرض إليها



الاختصاص مهم في سوق الشغل